Received: 19/10/2020 Accepted: 7/1/2021 Published: 2021

الأبعاد الدلالية للأثر النفسي في القرآن الكريم

د. هديل حسن عباس
كلية الإمام الكاظم عليه السلام
hhadeel5492@gmail.com
07724794753

المستخلص:

إنّ لدلالة الألفاظ علاقة وطيدة وكبيرة بالحالة النفسية التي يمرّ بها الفرد، من غضبٍ وحزنٍ وفرحٍ .. إلخ من المشاعر التي تعتري الإنسان؛ كلّ موقف يمرّ به الإنسان يجعله ينتخب ألفاظًا تعبّر عن عِظم الموقف وشدّته لديه؛ فألفاظ الحزن تختلف عن الفرح، وألفاظ الشدّة تختلف عن الرخاء، وما إلى ذلك من مشاعر وأحاسيس تتمثل من طريق الألفاظ لتصل إلى المتلقّي فتؤكّد شعور المرسِل وتثبّته. كلّ ذلك أكّده القرآن الكريم في كثير من المواضع في الآيات القرآنية؛ إذ راعى القرآن الإنسان في جميعِ أحواله ، وقد عبّر عن ذلك بوساطة الألفاظ ودلالاتها المختلفة ؛ ليؤكّد بذلك مراعاة النفس الإنسانية لا سيّما الفئات التي اتسّمت بالضعف، الوالدان، واليتيم، والمرأة ، وكلّ أمرٍ له علاقة بالرحمة كما سيُلحظ في الصفحات القادمة.

الكلمات المفتاحية: البعد الدلالي، الأثر النفسي ، القرآن الكريم .

المِهاد:

ترتبط الألفاظ بالحالات النفسية؛ وذلك من طريق الكلمات التي تعبّر عن الغضب والكره أو المشاعر النفسية الأخرى .. وأقرب مثال لذلك الكسرة و(ياء المدّ) التي تدلّ في لغاتٍ كثيرة على قرب المسافة، من ذلك (الياء) التي تدلّ على التصغير. (أنيس، 2004 م، صفحة 53) والعلاقة بين علم النفس وعلم اللغة علاقة مترابطة ؛ فالجمل التي يقوم بدراستها علماء النفس تتعلّق بتركيب الجمل اللغوية عند الإنتاج والاستقبال، ومعظم أعمال اللغويين تعتمد اعتمادًا كبيرًا على علم النفس ودراسة العلاقة بين الألفاظ التي تُطلق وعلاقتها بالأثر النفسي في الحدث نفسه . (حسنين، د. ت، صفحة 18) وأهم مسألة تربط علم النفس باللغة هي العلاقة القائمة بين المتكلّم والمستمِع، هذا أدّى إلى ظهور موضوع اللسانيات النفسية . (بالمر، 1985 م، صفحة 18) لقد اهتمت الفلسفة بالجوانب اللغوية تلاها في ذلك علم النفس؛ إذ اهتمّ علم النفس بمسائل اكتساب اللغة وتعلّمها ، ودراسة التواصل الإنساني، واهتّموا بالإدراك وتطوير الوسائل التي يُدرك الناس بها الكلمات وتحديد الملامح الدلالية التي تدل على ذلك. (عمر، 1982م ، صفحة 16)، من ذلك يمكن توضيح المعنى النفسي الذي ((يشير إلى ما يتضمّنه اللفظ من دلالات عند الفرد . فهو بذلك معنى فردي ذاتي . وبالتالي يُعتبر معنى مقيدًا بالنسبة لمتحدّث واحد فقط، ولا يتميّز بالعمومية ، ولا التداول بين الأفراد جميعًا)) . (عمر، 1982م ، صفحة 39) تعتمد اللغة على المثير

والاستجابة ؛ لذلك يعدّ الأثر النفسي متلازمًا مع اللغة من خلال تأثيره في السامع ، ثمّ أخيرًا يحدث التحليل الدلالي للحدث اللغوي ، هذا كلّه يؤكّد كون اللغة حاجة نفسية قبل أن تكون ظاهرة اجتماعية . (محيسن، 2002 م، صفحة 7)

*** ألفاظ اللغة وعلاقتها بالإنسان:**

ارتبطت الألفاظ بالفكر الإنساني ارتباطًا كاملًا؛ إذ إنّ الإنسان يفكّر بوساطة الألفاظ ، والإنسان نظّم هذه الألفاظ ليعبّر عمّا يجول في ذهنه، ومن غير العادل أن ينظر للألفاظ على أنّها رموز فقط ؛ لأنّها ترتبط بالإنسان بشكلٍ كامل. (أنيس، 2004 م، صفحة 55) وقد اهتمّ علم الدلالة بالعمليات العضوية المرّكبة فيما يخص أعضاء النطق للمتكلّم ، والاهتزازات الهوائية التي تصل إلى السامع ، وذلك جزء من اهتمامات علم الدلالة فيما يخص العادات الاجتماعية للإنسان وطرق الاتصال التي يستعملها والوسائل المستعملة في ذلك . (عمر، 1982م ، صفحة 16) يمكن استشعار هذا كلّه من خلال كلام الأدباء والشعراء ؛ إذ تنعكس المعاني النفسية تجاه الألفاظ . (عمر، 1982م ، صفحة 39) و((الكلام نشاط إنساني يختلف أيّما اختلاف إذا انتقلنا من مجتمع إلى مجتمع ؛ لأنّه ميراث تاريخي مخصص للجماعة ؛ لأنّه نتاج الاستعمال الاجتماعي الذي استمرّ زمنًا طويلًا)) .

(السعران، د. ت ، صفحة 57)

*** السياق والمعنى المعجمي:**

الكلمة لا يمكن أن تُفهم خارج السياق، يمكن توضيحها من خلال الاستعمال ، فالكلمة هي عبارة عن مجموع استعمالات ، وبذلك يتضّح أنّ مشكلة الغموض المعجمي لا تنحصر فقط في تعدد المعاني أو الجناس بين الألفاظ . (جرمان و ريمون ، 1994 م، صفحة 44) ويمكن توضيح عناصر الموقف الكلامي : ((المتخاطبان ، سياق الكلام ، والهدف من الكلام ، والكلام باعتباره شكلًا من أشكال الأعمال أو النشاط والنطق نتيجة لأفعال الكلام)) . (حسنين، د. ت ، صفحة 19) ويتمثّل السياق بأنواع عدّة منها : السياق العاطفي الذي يمثّل القوة والضعف في الانفعال للتأكيد على مسألة أو المبالغة فيها (عمر، 1982م ، صفحة 70 – 71) ؛ فالإنسان تحت وطأة الانفعال سواء أكان الانفعال تعبيرًا عن فرح أم ألم أم غيره من المشاعر، يقوم بأداء أصوات مغايرة تختلف عن الطريقة العادية لأدائه للألفاظ ونقله للأفكار . (السعران، د. ت ، صفحة 58) والأثر النفسي له تأثيرُ كبير في إنتاج الوحدات الكلامية اللغوية، (لاينز، 1987 م، صفحة 216) أمّا سياق الحال فهو الأكثر استعمالًا في كلام الناس ؛ إذ تستعمل في الإنتاج الأدبي بطريقة مغايرة له في الكلام العادي وهكذا في خطاباتٍ أخرى. (حيدر، 2005 م ، صفحة 161)

*** القرآن الكريم والدلالة النفسية:**

أثر القرآن الكريم في النفس الإنسانية أقرب من تسيير الجبال وتقطيع الأرض ؛ إذ زرع بداخله آثارًا كبيرةً ؛ فالإسلام عمود حياة الإنسان بها يحيا حياةً كريمةً ومميزة ؛ فالقرآن له قوة وتأثرًا على البشر لا سيّما مَنْ له ذوقٌ وحسّ كبير في قراءته وتمعنّه واستبصار ما يُطلب منه ؛ إذ كلّ ما جاء به لصالح الإنسان وصالح حياته الكريمة . (الشاربي، 1412 هـ، صفحة 4/ 2061)

من أهم العلاقات التي راعاها القرآن الكريم علاقة الضيافة ؛ إذ راعى القرآن الكريم نفسية الضيف من كلّ الجوانب ، وخير مثال على ذلك نبينا إبراهيم (عليه السلام) ؛ إذ حرص على إكرام الضيف وعدم إحساسه بالحرج جاء ذلك في قوله تعالى : (فَرَاغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ) (الذاريات ، 26) (عبد الحسين، 2005 م، صفحة 184) لقد وضع القرآن الكريم صفات النفس من خلال وصفه في حالات الذروة عندما يستعد للتكليف ، ووصف الانحطاط الذي يكون عليه عندما يتخلّى عمّا أمره الله به، كلّ هذا مرتبط بتطبيق ما أمره الله به والابتعاد عمّا نهاه عنه . (العقاد ، د. ت ، صفحة 95) بعد ذلك يمثّل القرآن ((ذروة ما وصل إليه الخطاب اللغوي القديم من فصاحة اللغة وجودة التعبير والدلالة ، فلو تتبعنا لفظ (دلّ) وما صِيغ منه ، في معاجم اللغة المعروفة لألفينا دلالته لا تبتعد عن ذلك المجال الذي رسمه القرآن)) . (منقور ، 2001 م، صفحة 25) مثال ذلك قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) (سبأ، 7) هذه الآية تؤكد التواصل الدلالي بين المتخاطبين، وضرورة إيجاد العناصر الخاصة بالدال والمدلول والرسالة الدلالية الخاضعة لقواعد معينة . (منقور، 2001 م، صفحة 24 – 25)

المبحث الأول : الدلالة النفسية لمراعاة النفس الإنسانية في القرآن الكريم :

لقد راعى القرآن الكريم مشاعر الإنسان في العديد من المواضع؛ إذ راعى الوالدين، والنساء والأيتام، والمحرومين، وغيرها العديد من الفئات التي تتسّم بقلّة الحِيلة، وقد أكّد عليها أيّما تأكيد، يُذكر من هذه المواضع :

1. قوله تعالى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا) . (الإسراء، 23)

في هذه الآية الكريمة ورد النهي الصريح بأسلوب النفي الجازم لإيذاء الوالدين بأصغر كلمة وهي (أفٍ) المتكونة من الهمزة والفاء الدالّة على الكرب والضجر وكره الشيء. (بن فارس أ.، 2008م، صفحة 29) ، وقد اعتمد القرآن الكريم إيراد هذه اللفظة لقلّة حروفها وصغرها ؛ لأنّها ((نكتة توجب أحيانًا تقديم الأعلى وأحيانًا تأخيره ولا يميّز ذلك إلّا السياق، وما أشكّ أنّ السياق في الآية يقتضي تقديم الأدنى وتأخير الأعلى)) . (الآلوسي، 1415 هـ، صفحة 3/ 214) وقد نهى عن ذلك إيذانًا بالمنع عن سائر الإيذاء بالطرق الأخرى . (البيضاوي، 1418 هـ، صفحة 3/ 252) والنهي عمّا هو قليل تنبيه للنهي عمّا هو أكبر (الزركشي، 1957 م، صفحة 2/ 19) ولا يجب أن يسمع الوالدان كلمة تدلّ على الضجر أدنى من ذلك، وهو دلالة على المبالغة في المنع وعظيم الأمر. (الدمشقي ، 1999م، صفحة 5/ 64) ، (النعماني ، 1998 م، صفحة 2/ 232) و((قد عدل عن ذلك للاهتمام بالنهي عن التأفيف والعناية بالنهي حتى كأنّه قال : نهى عنه مرّتين : مرّة بالمفهوم وأخرى بالمنطوق)) . (الزركشي ، 1957 م، صفحة 3/ 404) وهذا الباب من أبواب برّ الوالدين ومراعاتهما والحفاظ عليهما ، وقد كان هذا الأمر بالنهي عمّا هو أصغر للدلالة على منع ما هو أكبر من ذلك . (القرطبي ، 2008 م، صفحة 11/ 6830) يؤكد ذلك قوله تعالى : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) (الإسراء، 24) ، إذ أوصى الله سبحانه وتعالى الإنسان بإذلال نفسه أم الوالدين تكريمًا وإعظامًا لهما ، وأن يعطيهما بكل إرادة وحبّ كل ما

يرجوانه . (السيوطي ، 1974 م، صفحة 3/ 106) من كلّ ما تقدّم يُلحظ مراعاة القرآن الكريم للوالدين والحثّ على مراعاتهما أقصى المراعاة ، بدلالة النهي عن إلقاء أقل الألفاظ الدالّة على الضجر وهي لفظة (أف) ؛ ممّا يؤكد كبير مراعاة نفس الوالدين والحث على الرعاية الكبيرة لهما ، والنهي جاء صريحًا باستعمال حرف النهي الجازم (لا تقُل) مقرونًا بالقول ، فإذا كان التلّفظ بهذه اللفظة يؤدي إلى إيذائهما ، فماذا لو كان الأذى أكبر من ذلك بالأفعال ؟ بالتأكيد سيكون عقابه أكبر وأشدّ ، ممّا يؤكد مراعاة مشاعرهما والاعتناء بهما أشد الاعتناء.

2. قوله تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (النساء،9) لقد جاءت هذه الآية بالعديد من الدلالات اللغوية في مراعاة مال اليتيم والحِفاظ عليه ؛ لكونه ضعيفًا لا يقدر على هذا الأمر ، أكّد ذلك بصيغة الأمر (ليخشَ) اللام المرتبطة بالفعل المضارع مقرونة بلفظة الخشية دون غيرها من ألفاظ المنع ؛ لأنّها تدلّ على معنى (الخوف) (بن فارس أ.، 2008 م، صفحة 299) (ابن منظور، 2005 م، صفحة 5/ 76) ؛ فهي تحذير صريح لمَنْ يأكل أموال اليتامى من جهة ، ومراعاة لمشاعر هذه الفئة الضعيفة من جهةٍ أخرى.

وقد ذكر أيضًا في سياق القول (ذريةً ضِعافًا) ، دون غيرها من ألفاظ الضعف ، فلم يقل أبناءً أو صغارًا ؛ لأنّ لفظة الذرّية تُطلق ويُراد بها صغار النمل ، ويُراد بها أيضًا الأولاد الصغار . (ابن منظور، 2005 م، صفحة 6/ 31). وهذه اللفظة تحوي على حمولة دلالية أكبر من لفظة الأولاد ؛ لتدلّ على ضعفهم وصغرهم ، كذلك للتأثير في نفس المتلقي للتأكيد على رعاية هذه الفئة والحِفاظ عليها. والمأمور بهذا الأمر هم أهل المريض الذي يكون على وشك الوفاة يحرّضونه على الوصية لهم ، وينسون الأولاد الصغار الذين لا يُعلم مصيرهم . (الجرجاني ، 2009 م، صفحة 1/ 30) ، وقد ارتبطت هذه اللفظة بالخشية الدالّة على (الخوف) لكنّ هذا الخوف مقرونٌ بالتعظيم ؛ لبيان أهمية الأمر والتأكيد على عظمته . (الحسيني ، 1990 م ، صفحة 4/ 322) الغرض من هذه الآية موعظة كلذ مَنْ كان مسؤولًا عن أموال اليتامى ، وأموال الضِعاف. وقد ركّز في هذه الآية على ذكر لفظة (ضِعاف) للتنبيه على أنّ المعتدى عليهم لا يمكنهم الدفاع علن أنفسهم ولم يورد لفظة أخرى كالصغار أو الأولاد ، فأكّد الأمر على مراعاتهم وبذل الجهد في الحَفاظ على أموالهم . (التونسي، 1984 م، صفحة 4/ 252) من كلّ ما ذلك والدلالات الواردة في لفظة (الخشية) و(الذريّة) و(الضِعاف) يتأكّد مراعاة اليتيم والحِفاظ على ماله، والتنبيه على محاسبة كل مَنْ يتجاوز ذلك ؛ إذ عمد إلى استعمال لفظ (الذرية الضِعاف) للتأكيد على مسألة الحِفاظ عليهم ومراعاتهم وعدم سلب حقوقهم ، أكّد ذلك من طريق إثارة مشاعر المتلقي بذكر هاتين اللفظتين ؛ للتأكيد على أهمية مراعاته ؛ لأنّ اليتيم في هذه المرحلة بحاجة إلى العناية أكثر من غيره لفقد الأهل ، كلّ ذلك سيؤثر عليه سلبًا في المستقبل لو تجاوز الناس هذه المسألة المهمة. من ذلك أيضًا للتأكيد على مسألة اليتيم ، قوله تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (الضحى،9) ، يُلحظ تقديمه لفظة (اليتيم) على الفعل للعناية والاهتمام بالمتقدم وهو اليتيم . (التونسي ، 1984 م ، صفحة 20 / 401) و((قد خصّ اليتيم لأنّه لا ناصر له غير الله تعالى ، فغلظ في أمره ، بتغليظ العقوبة على ظالمه)) . (الأنصاري ، 1964 م .، صفحة 20 / 100)

وقد خصّ ذكر لفظة (لا تقهر) التي تدلّ على (الغلبة والعلوّ) ؛ لأنّها تؤدي معنى إذلال الشخص . (بن فارس أ.، 2008 م، صفحة 836) ، والقهر أيضًا هو إذلال الشخص دون رضاه ، (ابن منظور، 2005 م، صفحة 12 / 210) ولم يذكر لفظةً أخرى كقوله: (لا تحزن) ؛ لأنّ الحزن خلاف القهر ، الحزن سيعقبه الفرح ، أمّا القهر فيؤدي وظيفة دلالية أكبر من ألفاظ الحزن الأخرى للتعبير عن الذلّ والهوان للشخص ممّا يؤدّي إلى كسر خاطره، كذلك توافقًا مع الموقف الذي سِيقت له . فيُلحظ مراعاة القرآن لهذه الفئة في المواضع كما ذُكر آنفًا.

المبحث الثاني : الدلالة النفسية للكره ومشتقاته في القرآن الكريم :

جاء في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحثّ على عدم الإكراه في أمور تؤثّر سلبًا على الإنسان، أو الحثّ على أمور ربّما تكون مكروهة للإنسان لكنّ منافعها بعيدة المدى، من ذلك :

1. قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتالُ وهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) (البقرة، 216) جاء في معجم مقاييس اللغة : ((الكاف والراء والهاء أصلٌ صحيح واحد ، يدلّ على خلاف الرضا والمحبة . يُقال كرهتُ الشيء .. والكُره : المشقّة ، والكُره : أن تكلّف الشيء فتعمله كارهًا)) . (بن فارس أ.، 2008 م، صفحة 890) والكُره بضم الكاف هو ما أكرهتَ نفسكَ عليه ، لما فيه من مشقة وعناءٍ كما جاء في قوله تعالى : (وهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) . (ابن منظور، 2005 م، صفحة 13 / 57 – 58) وقد جاء بمعنى الكراهة في هذه الآية ؛ لأنّ النفوس تكرهه وتفزع منه ، (الزمخشري، د.ت، صفحة 1/ 285)، ولكنّه تكليفُ من الله . وقد شُبّه هذا التكليف بشرب الدواء الذي لا يمكن استساغته وتأباه النفس ؛ لأنّ عاقبته العافية ؛ إذ لو تمّ ترك الجهاد والقتال سيكون وقتها حفاظًا عن النفس والبقاء في الحياة ، لكنّه سيكون مؤقتًا لا دوام فيه . (المراغي، 1964 م، صفحة 2/ 132 – 133)، يؤكّد ذلك قوله تعالى : (وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) (البقرة، 216) يُلحظ في الآية الكريمة استعماله الصيغة الدلّة على الوجوب (كُتِب عليكم) أي وجب، وهو خاص بقتال الأعداء، والله يعلم حقّ العلم أنّه شاق على النفس ، لكنّها على الرغم من مشقتها إلّا أنّها تدفع المذلة والهوان عن النفس، وكذلك تحافظ على باقي النفوس من الزوال. غالبًا ما ترى بعض الأمور التي تحبّبها النفس لكنّها تؤدّي إلى الهلاك، وبعض الأمور التي تنبذها النفس وتكرهها ، لكنّ نهايتها تؤدّي إلى الصلاح، وكلّ ذلك واضح من خلال اتباع الإنسان لطريق الخير أو الشر. (التونسي، 1984 م، صفحة 2/ 219 – 321) هنا يتضّح الأثر النفسي في ترغيب الله سبحانه وتعالى للإنسان بالجهاد ؛ لما فيه من عواقب ستُصلح حاله وتحفظ كرامته وأهله من الذلّ ، وكذلك ترغيبه بالجنّة والعاقبة الفُضلى في الدنيا والآخرة. واتضّح أيضًا استعمال القرآن الكريم لفظة (كُره) الدالّة على المشقّة في تحمّل الشيء ، دون غيرها من الألفاظ كالـ (الكَره) والكَراهة والإكراه .. إلخ، لمناسبة هذه اللفظة مع موضع القتال الذي جُبِر عليه الإنسان على الرغم من كراهة نفسه لذلك .

2. قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا) (النساء 19)

في هذه الآية الكريمة جاءت لفظة (الكَره) بفتح الكاف للدلالة على الإكراه ، أي إكراه الغير للإنسان من دون موافقة لهذا الأمر، (ابن منظور، 2005 م، صفحة 11/ 127) ، ومعناه الدلالي أشد وأقوى من الآية السابقة ؛ لأنّ له أذىً نفسيًا أكبر من سابقته .

في الجاهلية كان الرجال أقرباء الميّت يرثون النساء أنفسنّ وأموالهنّ دون رضى منهنّ ، (الشافعي ، 1430 هـ، صفحة 6/ 396) وقد نهى رسول الله ﷺ عن هذا الأمر . (الأزدي ، 1423 هـ، صفحة 1/ 364) وقد جاءت هنا لفظة (الكَره) بفتح الكاف ، للدلالة على كبر الموضوع وأثره الكبير في نفوس النساء ؛ لكون المرأة الموروثة غصبًا تتحمل هذا الأمر في مشقة وعناءٍ كبيرين لا يعلم ذلك إلا خالقها . (الثعلبي ، 2002 م، صفحة 3/ 276) عبّر القرآن الكريم عن هذا النهي بقوله : (لا يحلّ) بدلًا عن (لا ترثوا) مباشرةً ؛ لبيان كِبر أثره في النفس والتأكيد على عدم حلّيته ، والتأكيد على مسألة تأديته إلى الحرام والظلم . (أبو زهرة ، د.ت ، صفحة 3/ 1619) لوحِظ ممّا سبق بيان عظيم الأثر النفسي في إكراه المرأة على الزواج بغير رضىً ، أو الاستيلاء على إرثها من دون رضاها ، وقد عبّر الله ﷻ عن ذلك بقوله: (لا يحلّ) ؛ ليبيّن حرمة هذا الأمر وعظيمه الذي يقع فيه الفرد عند اغتصاب إرث المرأة ، وكذلك نبذها لكونها من عادات الجاهلية التي نهى الرسول ﷺ عنها .

3. قال تعالى : (وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا) (النور، 33)

اعتمد الإسلام على إنشاء مجتمع نظيف خالٍ من الموبقات وأوها (الزنا) ، وقد عمد إلى ذلك من طريق الوقاية ، الوقاية من كلّ أمرٍ يؤدّي إلى أيّ أمرٍ فاحشٍ قبل وقوعه . (الشاربي، 1412 هـ، صفحة 4/ 2507) في هذه الآية نهي صريح وهو خطابٌ موجّه للجميع ، وقد خصّ في هذه الآية مَنْ أرادت التحصّن من الفتيات . (الأندلسي ، 1420 هـ، صفحة 8/ 41) ولفظ (الفتاة) تطلق ويُراد بها الشباب والجارية الحدثة . (ابن منظور، 2005 م، صفحة 11 / 127) و((الفاء والتاء والحرف المعتل أصلان أحدهما يدلّ على طراوة وجدّة ، والآخر على تبيين حكم)) . (بن فارس أ.، 2008 م، صفحة 806) والمقصود هنا في هذه الآية الأصل الأوّل الطراوة والجدّة ؛ لأنّهنّ غير قادرات على حماية أنفسهنّ . ولفظة (الإكراه) تعني الإجبار على أمر الزنا ، أي تكون مُكرَهة على فعل ذلك بأمرٍ من ولّيها وهو منسوبٌ إلى الأيامى . (الشوكاني ، د.ت ، صفحة 4/ 30) كلّ ذلك يؤكّد بالنهي الصريح الوارد في قوله تعالى : (لاتُكرهوا) ، أنّ هذا الأمر له أثرٌ نفسي كبير على نفس الفتاة المُكرهة عند قيامها بهذا الأمر الفاحش ؛ لأنّ الإكراه في أمور عديدة في الحياة يكون قاسيًا ، ما بالك بأمر الزنا فالإكراه فيه أشدّ وأكبر وقعًا على النفس . كذلك المرأة بحال تكوينها كائنٌ ضعيف يحتاج لرعاية وعناية ، ما بالك بالفتاة والأمة فهي أحقّ بالرعاية والعناية من غيرها ، لذلك أكّد القرآن على مراعاتها في أمور الحياة كافة .

الخاتمة ونتائج البحث :

لقد استنتج البحث النتائج الآتية :

1. ترتبط الألفاظ بالحالة النفسية ارتباطًا وثيقًا ، وذلك من خلال الانفعالات التي يمرّ بها الإنسان من غضبٍ وحزنٍ وفرحٍ .. إلخ .

2. الكلمة لا يمكن أن تُفهم خارج السياق ، ولا بدّ من إدراجها في الاستعمال ؛ لكي تكسب قيمتها المعنوية المؤثّرة في المتلقّي .

3. أثّر القرآن الكريم في النفس الإنسانية تأثيرًا كبيرًا ؛ إذ راعى العلاقات الإنسانية بكلّ أشكالها مثل : إكرام الضيف ، احترام الوالدين ، مراعاة اليتيم والمرأة .. إلخ .

4. ركّز القرآن الكريم على مراعاة النفس الإنسانية لا سيّما الوالدان ، واليتيم ، والمرأة ، وكلّ مَنْ كان ضعيفًا لا نصرة له .

5. ركّز القرآن الكريم على عدم الإكراه في العديد من الأمور الخاصة بالنساء منها قوله تعالى : ((لا تُكرهوا فتياتكم على البِغاء)) ، و((لا ترثوا النساء كَرهًا)) . وقد جاءتْ بصيغة النهي الجازم للقطع في حرمتها وعدم المساس بها .

6. راعى القرآن الكريم نفسية المقاتل في سبيل الله ، لِما لهذه المهمة من عبءٍ وثقلٍ على النفس من خلال الترغيب بالجنّة والعاقبة الحُسنى ؛ لما تمثّله عاقبة الشهيد في سبيل الله

7. القرآن الكريم جاء دستورًا لكلّ أمور الحياة ، واحدة من هذه الأمور هي الأثر النفسي للإنسان ؛ لأنّه لو صلُح الإنسان بكلّ فئاته ستصلُح الحياة وتسير على نهجٍ مستقيم ، ولا يتمّ ذلك إلّا من طريق الحياة الصالحة الهادئة المستقيمة .

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- إبراهيم أنيس. (2004 م). *دلالة الألفاظ* . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- أبو الحسن علي بن أحمد الشافعي . (1430 هـ). *التفسير البسيط*. (لجنة علمية في جامعة السبكة، المترجمون) د.م: عمادة البحث العلمي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي . (1423 هـ). *تفسير مقاتل بن سليمان*. (عبد الله محمود شحاتة ، المترجمون) بيروت: دار إحياء التراث.
- أبو الحسين أحمد بن فارس . (2008 م). *معجم مقاييس اللغة*. (محمد عوض مرعب ، و فاطمة محمد، المترجمون) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو الفداء إسماعيل الدمشقي . (1999م). *تفسير القرآن العظيم*. (سامي بن محمد سلامة ، المترجمون) د. م: دار طيبة.
- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (2005 م). *لسان العرب* (المجلد 4). بيروت: دار صادر.
- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري . (د.ت). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. (عبد الرزاق المهدي ، المترجمون) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- أبو بكر عبد القاهر الجرجاني . (2009 م). *درج الدرّ في تفسير الآي والسور*. (طلعت صلاح الفرحان ، و محمد أديب شكور ، المترجمون) عمّان ـ الأردن: دار الفكر.
- أبو حفص سراج الدين النعماني . (1998 م). *اللباب في علوم الكتاب*. (عادل أحمد عبد الموجود ، و علي محمد عوض ، المترجمون) بيروت ــ لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي . (1420 هـ). *البحر المحيط في التفسير*. (محمد جميل صدقي ، المترجمون) بيروت: دار الفكر.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري . (1964 م .). *الجامع لأحكام القرآن الكريم (تفسير القرطبي)* (المجلد 2). (أحمد ابردوني ، و إبراهيم أطفيش ، المترجمون) القاهرة: دار الكتب المصرية.
- أبو عبد الله بدر الدين الزركشي . (1957 م). *البرهان في علوم القرآن*. (محمد أبو الفضل إبراهيم ، المترجمون) د.م: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.
- أبو محمد مكي القرطبي . (2008 م). *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم المعاني وتفسيره*. (مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا ، بإشراف : أ.د الشاهد البوشيخي، المترجمون) جامعة الشارقة: مجموعة من الكتاب والسُنّة.
- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي . (2002 م). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. (أبو محمد بن عاشور، المترجمون) بيروت ـ لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- أحمد بن مصطفى المراغي . (1964 م). *تفسير المراغي* . مصر : شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
- أحمد مختار عمر. (1982م). *علم الدلالة* . الكويت : مكتبة دار العروبة .
- أف . آر . بالمر. (1985 م). *علم الدلالة*. (مجيد الماشطة، المترجمون) بغداد : الجامعة المستنصرية .
- جون لاينز. (1987 م). *اللغة والمعنى والسياق*. (عباس صادق الوهاب، المترجمون) بغداد : دار الشؤوون الثقافية العامة .
- سيد قطب الشاربي. (1412 هـ). *في ظلال القرآن* (المجلد 17). بيروت ـ القاهرة: دار الشروق.
- شهاب الدين محمود الآلوسي . (1415 هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. (علي عبد الباري عطية ، المترجمون) بيروت: دار الكتب العلمية.
- صلاح الدين صالح حسنين. (د. ت). *الدلالة والنحو* . د. م: مكتبة الآداب .
- عباس محمود العقاد . (د. ت). *الإنسان في القرآن* . بيروت ـ صيدا : مطبوعات المكتبة العصرية
- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي . (1974 م). *الإتقان في علوم القرآن*. (محمد أبو الفضل إبراهيم ، المترجمون) د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الله علي عبد الحسين . (2005 م). الإعجاز النفسي في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية). *أطروحة*. الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا.
- فريد عوض حيدر. (2005 م). *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية* . القاهرة : مكتبة الآداب .

- كلود جرمان، و لوبلان ريمون . (1994 م). *علم الدلالة*. (نور الهدى لوشن، المترجمون) دمشق: دار الفاضل.
- محمد بن أحمد مصطفى أبو زهرة . (د.ت). *زهرة التفاسير* . د.م : دار الفكر العربي .
- محمد الطاهر بن محمد التونسي . (1984 م). *التحرير والتنوير* . تونس : الدار التونسية للنشر .
- محمد جعفر محيسن. (2002 م). *الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم*. جامعة القادسية: كلية الآداب.
- محمد رشيد علي رضا الحسيني . (1990 م). *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)* . د.م : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- محمدبن علي بن محمد الشوكاني . (د.ت). *فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير* . بيروت : دار الفكر .
- محمود السعران. (د. ت). *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي* . بيروت ــ لبنان : دار النهضة العربية .
- منقور عبد الجليل . (2001 م). *علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي*. دمشق: اتحاد الكتّاب العرب.
- ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي . (1418 هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (محمد عبد الله المرعشلي ، المترجمون) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ترجمة المصادر والمراجع :

* The Holy Quran

*Ibrahim Anees. (2004 AD). The connotation of words. Cairo: The Anglo-Egyptian Library.

•Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed Al-Shafei. (1430 AH). The simple explanation. (A scientific committee at the University of Sabka, translators) Dr. M.: Deanship of Scientific Research (Imam Muhammad bin Saud Islamic University.)

•Abu Al-Hassan Muqatil bin Suleiman Al-Azdi. (1423 AH). Interpretation of Muqatil bin Suleiman. (Abdullah Mahmoud Shehata, translators) Beirut: House of Revival of Heritage.

•Abu Al Hussein Ahmad bin Faris. (2008 AD). Dictionary of Language Standards. (Muhammad Awad Terrif, and Fatima Muhammad, the translators) Beirut: Arab Heritage Revival House.

•Abu al-Fida Ismail al-Dimashqi. (1999 AD). Interpretation of the Great Quran. (Sami bin Muhammad Salama, translators) Dr. M: Dar Taibah.

•Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur. (2005 AD). Lisan Al Arab (Volume 4). Beirut: Dar Sader.

•Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari. (Dt). Exposing the facts of the revelation and the eyes of the gossip in the faces of interpretation. (Abdul Razzaq Al Mahdi, the translators) Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

•Abu Bakr Abdul Qaher Al-Jarjani. (2009 AD). Durr is included in the interpretation of the verse and the surah. (Talaat Salah Al-Farhan and Muhammad Adeeb Shakour, the translators) Amman - Jordan: Dar Al-Fikr.

•Abu Hafs Serag Al-Din Al-Nu'mani. (1998 AD). The pulp in the science of the book. (Adel Ahmed Abdel Mawgoud, and Ali Muhammad Awad, the translators) Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya

•Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf Al-Andalusi. (1420 AH). The ocean ocean in interpretation. (Muhammad Jamil Sidqi, the translators) Beirut: Dar Al-Fikr.

•Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari. (1964 AD). Al-Jami` Al-Ahkam Al-Qur'an (Interpretation of Al-Qurtubi) (Volume 2) (Ahmed Abardouni and Ibrahim Atfeesh, the translators) Cairo: The Egyptian House of Books.

•Abu Abdullah Badr Al-Din Al-Zarkashi. (1957 AD). The proof in the sciences of the Qur'an. (Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, the translators) Dr. M: House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi.

•Abu Muhammad Makki Al-Qurtubi. (2008 AD). Guidance to the end in the science of meanings and interpretation. (A collection of university theses at the College of Graduate Studies, under the supervision of: Prof. Dr. Shahid Al-Bouchikhi, the translators) University of Sharjah: A collection of the Qur'an and Sunnah.

•Ahmed bin Mohammed bin Ibrahim Al-Tha'labi. (2002 AD). Disclosure and explanation of the interpretation of the Qur'an. (Abu Muhammad Bin Ashour, the translators) Beirut - Lebanon: House of Revival of Arab Heritage.

•Ahmed bin Mustafa Al Maraghi. (1964 AD). Interpretation of Maraghi. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Company.

Ahmed Mukhtar Omar. (1982 AD). Semantics . Kuwait: Dar Al-Uruba Library.
Ahmed Mukhtar Omar. (1982 AD). Semantics . Kuwait: Dar Al-Uruba Library.
•F . R. Palmer. (1985 AD). Semantics. (Majeed Al-Mashta, the translators) Baghdad: Al-Mustansiriya University.
John Lines. (1987 AD). Language, meaning and context. (Abbas Sadiq Al-Wahhab, translators) Baghdad: House of General Cultural Affairs.
•Syed Qutb Al-Sharbi. (1412 AH). In Shadows of the Qur'an (Vol. 17). Beirut - Cairo: Dar Al Shorouk.
•Shehab Al-Din Mahmoud Al-Alousi. (1415 AH). The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mutanate (Ali Abd al-Bari Attiyah, the translators) Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
•Salah al-Din Salih Hassanein. (Dr. T). Semantics and syntax. Dr.. M: Literature Library.
•Abbas Mahmoud Al-Akkad. (Dr. T). The human being in the Qur'an. Beirut - Saida: Modern Library Publications.
•Abdul Rahman Jalal Al-Din Al-Suyuti. (1974 AD). Perfection in the sciences of the Qur'an. (Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the translators) Dr. M: The Egyptian General Book Authority.
•Abdullah Ali Abdul-Hussein. (2005 AD). Psychological miracles in the Holy Qur'an (an original study). thesis. The University of Jordan: College of Graduate Studies.
•Farid Awad Haider. (2005 AD). Semantics is a theoretical and practical study. Cairo: Literature Library.
Claude Germain, and LeBlanc Raymond. (1994 AD). Semantics. (Nour Al-Hoda Lotion, the translators) Damascus: Dar Al-Fadhel.
•Muhammad bin Ahmed Mustafa Abu Zahra. (Dt). Flower of interpretations. DM: The Arab Thought House.
•Muhammad al-Taher bin Muhammad al-Tunisi. (1984 AD). Liberation and Enlightenment. Tunisia: Tunisian Publishing House.
•Muhammad Jaafar Muheisen. (2002 AD). The psychological significance of the words in the Holy Quran. Al-Qadisiyah University: College of Arts.

•Muhammad Rashid Ali Reda Al-Husseini. (1990 AD). Interpretation of the Qur'an al-Hakim (interpretation of al-Manar). Dr. M: The Egyptian General Book Authority.

•Muhammad Bin Ali Bin Muhammad Al Shawkani. (Dt). Al-Qadeer opened the link between the art of narration and the knowledge of the science of interpretation. Beirut: Dar Al Fikr.

•Mahmoud Al-Saran. (Dr. T). Linguistics is an introduction to the Arabic reader. Beirut - Lebanon: The Arab Renaissance House.

•Manqour Abdul Jalil. (2001 AD). Semantics, its origins and investigations in the Arab heritage. Damascus: Arab Writers Union.

•Nasser Al-Din Abu Saeed Al-Baidawi. (1418 AH). Lights download and secrets of interpretation. (Muhammad Abdullah Al-Maraashli, the translators) Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Semantic dimensions of the psychological impact in the Holy Quran

Dr. Hadeel Hassan Abbas
Imam Al-Kazim College peace be upon him
hhadeel5492@gmail.com
07724794753

Abstract:

The significance of the words has a strong and great relationship with the psychological state that the individual is going through, such as anger, sadness, joy, etc., of the feelings that a person experiences. Every situation that a person goes through makes him choose words that express the greatness and intensity of the situation in him. The expressions of sadness are different from joy, and the expressions of distress are different from prosperity, and other feelings and emotions are represented through words to reach the recipient, confirming the sender's feeling and confirming it.

All of this is confirmed by the Holy Qur'an in many places in the Qur'anic verses. The Qur'an has taken care of man in all of his states, and he expressed that through the different expressions and their connotations. This confirms the observance of the human soul, especially the groups that were marked by weakness, the parents, the orphan, the woman, and everything related to mercy, as will be noted in the following pages

key words : The semantic dimension, the psychological impact, the Holy Quran